

« حَائِيَةُ الْإِمَامِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ »

نَظَمَهَا: الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيَّ (ت: ٣١٦ هـ) -
ضَبَطَ نَصَهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْمُصْطَرِي السَّلَافِيَّ.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

١. تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَاتَّبَعَ الْهُدَى، *** وَلَا تَكُ بِدُعِيًّا؛ لَعَلَّكَ تُفْلِحَ.
٢. وَدِنْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ *** أَتَيْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْبِحَ.
٣. وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامٌ مَلِكِيْنَا *** بِذَلِكَ دَانَ الْأَتَقِيَاءُ، وَأَفْصَحُوا.
٤. وَلَا تَكُ فِي الْقُرْءَانِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا؛ *** كَمَا قَالَ أَتْبَاعُ لِي (جَهْمٍ)، وَأَسْجَحُوا.
٥. وَلَا تَقُلْ: (الْقُرْءَانُ خَلَقَ قِرَاءَتُهُ)؛ *** فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ.
٦. وَقُلْ: يَتَجَلَّى لِلَّهِ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً؛ *** كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى، وَرَبُّكَ أَوْضَحُ.
٧. وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ، وَلَيْسَ بِوَالِدٍ، *** وَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ - تَعَالَى الْمُسَبِّحُ -.
٨. وَقَدْ يُنْكَرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا، وَعِنْدَنَا *** بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصْرَحٍ.
٩. رَوَاهُ (جَرِيرٌ)، عَنْ مَقَالٍ (مُحَمَّدٍ)؛ *** فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ.
١٠. وَقَدْ يُنْكَرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ، *** وَكُلْتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ.
١١. وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ *** بِلَا كَيْفٍ - جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ -.
١٢. إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ؛ *** فَتَفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ.
١٣. يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا *** وَمُسْتَمْنَحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا؛ فَيُمْنَحُ.
١٤. رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ، *** أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِحُوا.
١٥. وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ - بَعْدَ (مُحَمَّدٍ) - *** (وَزِيرَاهُ) قَدَمًا، ثُمَّ (عُثْمَانُ) الْأَرْجَحُ.
١٦. وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ *** (عَلِيٌّ) حَلِيفُ الْخَيْرِ، بِالْخَيْرِ مُنْجَحُ.
١٧. وَإِنَّهُمْ، وَالرَّهْطُ - لَا رَيْبَ فِيهِمْ - *** عَلَى نُجْبِ (الْفِرْدَوْسِ) فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ.
١٨. (سَعِيدٌ) وَ(سَعْدٌ) وَ(أَبْنُ عَوْفٍ) وَ(طَلْحَةُ) *** وَ(عَامِرُ فَهْرٍ) وَ(الزُّبَيْرُ) الْمُمَدِّحُ.
١٩. وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي (الصَّحَابَةِ) كُلِّهِمْ، *** وَلَا تَكُ طَعَانًا تَعِيبُ وَتُجْرَحُ؛
٢٠. فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ *** وَفِي ﴿الْفَتْحِ﴾ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ.

٢١. وَبِالْقَدْرِ الْمَفْدُورِ أَيقُنْ؛ فَإِنَّهُ *** دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ، وَالَّذِينَ أَفِيحُ.
٢٢. وَلَا تُنْكِرَنَّ - جَهْلًا - (نَكِيرًا) وَ(مُنْكَرًا) *** وَلَا (الْحَوْضَ) وَ(الْمِيزَانَ)، إِنَّكَ تُنْصَحُ.
٢٣. وَقُلْ: يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ *** مِنْ (النَّارِ) أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ.
٢٤. عَلَى التَّهْرِ فِي (الْفِرْدَوْسِ) تَحْيَا بِمَائِهِ؛ *** كَحَبِّ حَمِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ.
٢٥. وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ، *** وَقُلْ فِي عَذَابِ (الْقَبْرِ): حَقٌّ مُوَضَّحُ.
٢٦. وَلَا تُكْفِرَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ - وَإِنْ عَصَوْا -؛ *** فَكُلُّهُمْ رِيعَصِي، وَذُو الْعَرْشِ يَصْفَحُ.
٢٧. وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ؛ إِنَّهُ *** مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ.
٢٨. وَلَا تَلْكَ مُرْجِيًا لَعُوبًا بِدِينِهِ؛ *** أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِيُّ بِالدِّينِ يَمْرَحُ.
٢٩. وَقُلْ: إِنَّمَا الْإِيمَانُ «قَوْلٌ، وَنِيَّةٌ، *** وَفِعْلٌ» عَلَى قَوْلِ التَّبِيِّ مُصْرَحُ.
٣٠. وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي، وَتَارَةً *** بِطَاعَتِهِ يَنْمِي، وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ.
٣١. وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ؛ *** فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَشْرَحُ.
٣٢. وَلَا تَلْكَ مِنْ قَوْمٍ تَلَّهُو بِدِينِهِمْ؛ *** فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ.
٣٣. إِذَا مَا أَعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ - يَا صَاحَ - هَذِهِ؛ *** فَأَنْتَ عَلَى خَيْرِ تَبِيَتْ وَتُصْبِحُ.

* قَالَ الْحُفَاطُ (أَبْنُ شَاهِينَ)، وَ(أَبْنُ شَادَانَ)، وَالْعُكْبَرِيُّ، وَالْأَجْرِيُّ: ثُمَّ قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَبُو أَبِي دَاوُدَ: (هَذَا قَوْلِي، وَقَوْلُ أَبِي، وَقَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَقَوْلُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمَنْ لَمْ نَدْرِكْ مِنْ بَلَاغِنَا عَنْهُ؛ فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا؛ فَقَدْ كَذَبَ).

ملش (١)

(بِحَمْدِ اللَّهِ رَبَّنَا)



(١) مَصْدَرُ الْمَنْظُومَةِ: رَوَاهَا كَامِلَةُ الْإِمَامِ، الْمُحَدَّثُ، الْقُدْوَةُ، شَيْخُ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ، أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ الْآجَرِيُّ، فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ: (الشَّرِيعَةُ) ط: الدِّمِيجِيُّ (٢٥٦٣/٥)، وَالْإِمَامُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الذَّهَبِيُّ؛ فِي كِتَابِهِ: «سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ». ط: الرَّسَالَةُ (٢٣٣/١٣)، وَغَيْرُهُمَا.

* وَلِي دِرَاسَةٍ حَوْلَ الْكِتَابِ طَبِيعَةً سَمَّيْتُهَا: (الْخَيْرُ الْمَمْدُودُ، الْحَامِلُ عَلَى تَدَبُّرِ «حَاطَةِ الْإِمَامِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ - »)، وَهُوَ ضَبْطٌ وَتَحْقِيقٌ لِلْمَنْظُومَةِ، وَضَبْطٌ لِأَسَانِيدِهَا، فَأَفْرَدْتُهَا هُنَا لِلانْتِفَاعِ بِهَا.